

دمية القصر

فكم دِلاصٍ على البَطحاءِ ساقِطَةٍ ... وكم جُمانٍ مع الحَصباءِ مُنتَشِرٍ .
رَأوِكَ بالعينِ فاستَغَوَتْهُمُ ظَنَنٌ ... ولم يَروكَ بفكرٍ صادِقِ الخَبرِ .
والذَّجَمُ تستصغِرُ الأَبصارُ مَورَتَهُ ... والذَّسَنُ لِلطَّرفِ لا لِلذَّجَمِ في الصِّفرِ .
والكَبيرُ والحَمْدُ ضدَّانِ اتِّسافُهما ... مثلُ اتِّسافِ فَتاءِ السِّنِّ والكَبيرِ .
يَجنِي تَزايدُ هذا من تَنافُصِ ذا والليلُ إن طالَ غالَ اليومَ بالقِصرِ .
وله أيضاً : .

أَسالَتُ أَتِيَّ الدَمعَ فوقَ أُسَيلِ ... ومالَتُ لِظِلِّ بِالعِراقِ طَليلِ .
فيا جارةَ البَيتِ المُمذَّعِ جارُهُ ... غَدَوْتُ وَمَن لي عِندَكُمُ بِمَاقيلِ .
لِغَيري زكاةُ من جِمالٍ فإن تَكنِ ... زكاةَ جِمالٍ فالذَّكُريِ ابنَ سَيلِ .
وأرسلتِ طيفاً خانَ لما بَعَثتَهُ ... فلا تَثَقِي من بَعَدِهِ بِرِسولِ .
خَيالُ أَرانا نَفسَهُ مُتَجذِّباً ... وقد زارَ مِن صافي الوِدادِ وَصولِ .
نَسيَتِ مَكانَ العِقدِ من دَهِشِ النُّوى ... فعَلَّ قَتِيهِ من وَجَنَةٍ ومَسيلِ .
عليُّ بن محمد الجزري .

وقع من بعض الجزائر إلى باخرز فارتبط فيها للتأديب وبقي بين كبرائها موفور النصب .
وبلغ من الغلو في التشيع مبلغا حقره حتى ادرع الليل وسمر الذيل وسد الأقتاد وطوى البلاد
وأقام في مجاورة قبر معاوية بالشام سنة جرداء بنيانه ويتبرك باستلام أركانه . ووراء
املقه ذلك دفين أمر وخلل رماده وميض جمر . ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجهه يوما من
الأيام وانفض عنه بعض من أولئك الأقوام فنفض على القبر عيابه وأسأل فوقه مرزابه وألقى به
جنينه وخلط بذي بطنه طنه وخرج منها خائفة يترقب قال : رب نجني من القوم الظالمين . وغي
هذا المعنى يقول :

رَأيتُ بني الطَّوامِثِ والزَّواني ... بمقتِ ينظرونَ إليَّ شَرا .
لأنَّني بالشَّامِ أَقامتُ حَولا ... على قبرِ ابنِ هَندٍ كنتُ أُخرى .
ابن كيغلف .

لما كان المتنبي في يتيمة الثعالبي مصدرا في العصرين وابن كيغلف مهجوه في الطبقة
من أبناء عصره وفي الدرجة من أفراد دهره وعثرت له بهذه الأبيات المليحة علمت أن
الثعالبي غفل عنه أو أخل به أو قصر فيه أو لم يهتد له وكأنها ضالة مفقودة وجدتها .
فكان فوزي به عظيما وحظي منه جسيما وهيه الأبيات :

لَسُكْرُ الهوى أروى لعَظمي ومَفصلي ... إذا سكرَ الذُّدمانُ من مُسكرِ الخَمرِ .
وأحسنُ من رَجَعِ المَثنائي وصوتِها ... تراجعُ صوتِ الثَّغْرِ يُقرعُ بالثَّغْرِ .
قلت : ما أحسن ما كنى عن حكاية صوت القبله بقرع الثَّغْرِ بالثغْرِ .
وللشيخ والدي رحمة ا[] عليه في معناه ما لا يقصر عنه بل يربي عليه وذلك قوله :
وذات قمٍ ضيقاً كَشَفَّةٍ فُستُقٍ ... تَزقُ فمي لثُماً كَشَقِّكَ فُستُقاً .
ولي في بعض غزلياتي ما أحسبني لم أسبق إليه :
واللثمُ أنشأ بالتقاءِ شِفاهِنا ... صَوْتاً كما دَحرجتَ في الماءِ الحَصى .
والغرض من هذه المعاني الثلاثة حكاية صوت التقبيل وإن كانت الجهات متباينة أو الأنحاء
متفاوتة والخواطر طرائق قديداً تتناثر من أسلاكها الجواهر بدداً . ولأشجارها أغصان
ولثمارها ألوان .

عبد ا[] بن محمد بن سنان الحلبيُّ .
أنشدني الوزير أبو العلاء محمد بن علي بن حنبل بالريِّ في دار الكتب سنة ثلاث وأربعين
وأربعمئة له :
ألا ناشدُ قلباً مُعتى أضعتهُ ... بشرقيِّ نَجديِّ لهفَ نَفسي على نجدِ .
إذا ما لَثمنا تُربيهُ قالَ صاحبي : ... أنستافُ ذكراً الحيِّ أم أَرَجَ الذِّدِّ .
صاعد بن عيسى بن سمان .
الكاتب الحلبي .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني له :
أيا جَيلَ الرِيسانِ با[] هَل لَنَا ... على عَجَلٍ في ساحتَيكَ مَقيلُ .
وهلْ لَعَرانينِ الرِّجالِ إذا انتَشَوا ... إلى زَفَحاتِ الرِّندِ منكَ سَبيلِ .
وهلْ نَغَيبهُ من مائِكَ العَدبِ يَرُتوي ... بهِ غُصنُ عيشِ قد عَراهُ ذُبولُ